العلاقات بين البشر

علاقة الحب بين الشاب والفتاة

تنقسم العلاقة بين الفتاة والشاب الغريب عنها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: هي العلاقة التي يستجوبها العمل أو المشاركة في أي مشروع نبيل.

القسم الثاني: وهي العلاقة التي درج على تسميتها بالعلاقة البريئة أو النبيلة، وهي المبنية على الزمالة أو الصداقة

أما القسم الثالث: فهو المتعلق بعلاقة الحب بين الشاب والفتاة.

١-علاقة الزمالة بين الجنسين:

إن اللقاء بين الرجال والنساء في ذاته ليس محرماً، بل هو جائز أو مطلوب إذا كان القصد منه المشاركة في هدف نبيل، من علم نافع أو عمل صالح، أو مشروع خير، أو جهاد لازم، أو غير ذلك مما يتطلب جهوداً متضافرة من الجنسين، ويتطلب تعاوناً مشتركاً بينهما في التخطيط والتوجيه والتنفيذ.

ولا يعني ذلك أن تذوب الحدود بينهما، وتنسى القيود الشرعية الضابطة لكل لقاء بين الطرفين، ويزعم قوم أنهم ملائكة مطهرون لا يخشى منهم ولا عليهم، يريدون أن ينقلوا مجتمع الغرب إلينا، إنما الواجب في ذلك هو الاشتراك في الخير، والتعاون على البر والتقوى، في إطار الحدود التي رسمها الإسلام ومنها:

١-الالتزام بغض البصر من الفريقين، فلا ينظر إلى عورة، ولا ينظر بشهوة، ولا يطيل النظر في غير حاجة، قال تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن).

٢-الالتزام من جانب المرأة باللباس الشرعي المحتشم، الذي يغطي

البدن ما عدا الوجه والكفين، ولا يشف ولا يصف، قال تعالى: (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن).

٣-الالتزام بأدب المسلمة في كل شيء، وخصوصاً في التعامل مع الرجال:

أ-في الكلام، بحيث يكون بعيداً عن الاغراء والاثارة، وقد قال تعالى: (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً).

ب-في المشي، كما قال تعالى: (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن)، وأن تكون كالتي وصفها الله بقوله: (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء).

ج-في الحركة، فلا تتكسر ولا تتمايل، كأولئك اللائي وصفهن الحديث الشريف بـ (المميلات المائلات) ولا يصدر عنها ما يجعلها من صنف المتبرجات تبرج الجاهلية الأولى أو الأخيرة.

٤-أن تتجنب كل ما شأنه أن يثير ويغري من الروائح العطرية، وألوان الزينة التي ينبغي أن تكون للبيت لا للطريق ولا للقاء الرجال.

٥-الحذر من أن يختلي الرجل بامرأة وليس معهما محرم، قد نهت الأحاديث الصحيحة عن ذلك، وقالت: (أن ثالثهما الشيطان) إذ لا يجوز أن يخلى بين النار والحطب.

٦-أن يكون اللقاء في حدود ما تفرضه الحاجة، وما يوجبه العمل المشترك دون اسراف أو توسعٍ يخرج المرأة عن فطرتها الأنثوية، أو يعرضها للقيل والقال، أو يعطلها عن واجبها المقدس في رعاية البيت وتربية الأجيال .

٢-علاقة الصداقة بين الجنسين:

تعرّف الصداقة بأنها الحاجة إلى علاقة اجتماعية يتم فيها التواصل والتبذل والتزاور والتفاني والتعاون والتشاور والمباثثة للهموم والآمال، وهذا النوع من العلاقات يحث عليه الإسلام في إطار ما يعرف بالأخوة الإسلامية، المبنية على حسن اختيار الصديق، فنحن بحاجة إلى الصديق الذي يقوّي إيماننا، ويزيد في علمنا، ويناصرنا على قول وفعل الخير والحقّ، وينهانا عن

قول وفعل الباطل والمنكر، ويدافع عنّا في الحضور والغياب، وليساعدنا وقت الضيق والشدّة، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم مَنْ يخالل) .

الصداقة إذن «عقد وميثاق أخوّة وتناصر وتباذل، تزداد مع الأيام والتجارب وثاقة، وليست لعبة نقبل عليها للتسلية ثمّ إذا مللناها تركناها كما يحدث مع الصداقة في مفهومها المعاصر فالصداقات اليوم ـ في العديد من نماذجها ـ هامشية سطحية تهدف إلى اللهو والثرثرة والسمر وتمضية الوقت، إنّها صداقات وزمالات تجتمع بسرعة وتنفرط بسرعة. قد يجمعها العمر. أو المدرسة، أو المحلّة، أو النادي، ويفرّقها: خلاف بسيط في الرأي، أو مهاترة كلامية، أو نزاع على فتاة، أو سخرية لاذعة، أو خديعة، أو الخضوع لإيقاع طرف ثالث. وهكذا.

تحدث العلماء والأدباء عن الصداقة كأحد الأسباب التي يسعد بها الإنسان في حياته، لأنه لا يستغني عنها، حيث أنه مدني بطبعه، وممن استفاض في توضيح ذلك

أبو الحسن الماوردي في كتابه «أدب الدنيا والدين» فقال: «إن أسباب الألفة خمسة، هي: الدين والنسب والمصاهرة والمودة والبر»، وتحدث عن الصداقة التي وصفها الكندي بقوله: «الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك» .

والاختيار أساسه عقل موفور عند الصديق، ودين يدعو إلى الخير، وأخلاق حسنة، ولا بد أن يكون بين الصديقين الرغبة والمودة. وإذا كانت هذه آداب الصداقة بين الجنس الواحد، فهل الصداقة بين الجنسين بهذه الصورة.